

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

وهو : علم يعرف به حكمة وضع القوانين الدينية وحفظ النسب الشرعية بأسرها .
وأما موضوعه : فهو النظام التشريعي المحمدي الحنفي على صاحبه الصلاة والسلام من حيث
المصلحة والمفسدة .
وأما غايته : فهو عدم وجدان الحرج فيما قضى الله ورسوله والانقياد التام للأحكام الإلهية
وكمال الوثوق والاطمئنان بها والمحافظة عليها بحيث تنجذب إليها النفس بالكلية ولا تميل
إلى خلاف مسلكها .
وفي هذا العلم كتاب : (حجة الله البالغة) للشيخ الأجل أحمد ولي الله بن عبد الرحيم
العمري الدهلوي المتوفى سنة 1174 الهجرية وقل من صنف فيه أو خاص في تأسيس مبانيه أو
رتب منه الأصول والفروع أو أتى بما يسمن أو يغني من جوع كيف ولا تتبين أسرارها إلا لمن
تمكن في العلوم الشرعية بأسرها واستبد بالفنون الإلهية عن آخرها ولا يصفو مشربه إلا لمن
شرح الله صدره لعلم لدني وملاً قلبه بسر وهبي وكان مع ذلك وقاد الطبيعة سيال القرحة حاذقا
في التقرير والتحريم بارعا في التوجيه والتحبير وقد عرف كيف يوصل الأصول ويبني عليها
الفروع وكيف يمهد القواعد ويأتي لها بشواهد المعقول والمسموع ولم (2 / 144) أعرف أحد
آتاه الله منه حظا وجعل له منه نصيبا إلا صاحب الحجة فإنه قد تفرد بالتأليف في هذا العلم
وهدى الناس إلى المحجة - والله أعلم